المحاضرة العشرون٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠الامثال في القران الكريم

الأمثال في القرآن الكريم

س: ما هي الأمثال؟

ج: الأمثال: جمع مثل. والمثل والمثال كالشبه والشبيه في اللفظ والمعنى ، ويطلق كذلك على الحال والقصة العجيبة نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ سورة محمد ﷺ آية ١٥. أي قصتها وصفتها التي يتعجب منها.

أنواع الأمثال

س: ما أنواع الأمثال في القرآن؟

ج: للأمثال أنواع ثلاثة وهي: ١ – الأمثال المصرحة. ٢ – الأمثال الكامنة.

٣ – الأمثال المرسلة. وإليك بيانها مفصلة:

أولا– الأمثال المصرحة: وهي ما كان اللفظ فيها صريحا بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ ﴾ سورة يونس آية ٢٤. وكقوله تعالى:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ إلى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة آية ١٧ – ٢٠. شبه الله تعالى حال المنافقين في هذه الآيات الكريمات حين انتفعوا بالدخول في دين الإسلام ولكن لم يكن له أثر في قلوبهم بحال الذي استوقد نارا للإضاءة والنفع، فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وأبقى لهم ما فيها من الإحراق، فانتفعوا ماديا بالدخول في الإسلام ولكن لم يكن له أثر في قلوبهم فذهب الضوء عنهم وبقي لهم الإحراق. هذا المثل تشبيها بالنار، أما مثلهم المشبه بالماء، فشبههم بحال من أصابهم مطر غزير وفيه ظلمة ورعد وبرق فخافوا وخارت قواهم ووضعوا أصابعهم في آذانهم وأغمضوا عيونهم خوفا من صاعقة واقعة بهم. وهذا المثل يؤخذ من الآية الكريمة ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ

مِـنَ السَّـماءِ فِيـهِ ظُلُمـاتٌ وَرَعْـدٌ وَبَـرْقٌ يَجْعَلُـونَ أَصـابِعَهُمْ فِـي آذانِهِـمْ مِـنَ الصَّـواعِقِ حَـذَرَ الْمَـوْتِ وَاللَّـهُ مُحِـيطٌ بِالْكـافِرِينَ ﴾ سـورة البقـرة آيـة ١٩؛ لأن القرآن العظيم حينما نزل عليهم بزواجره وأوامره ونواهيه في خطابه لهم ، نزل عليهم نزول الصواعق. هذا من الأمثال المصرحة في القرآن الكريم.

ثانيا: الأمثال الكامنة: وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل ، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز. ويمثلون لهذا النوع بأمثلة كهذه الأمثلة:

١ – مثال «خير الأمور الوسط» يقابله من أمثال القرآن قوله تعالى: ﴿لا فـارِضٌ وَلا بِكْـرٌ عَـوانٌ بَـيْنَ ذلِـكَ ﴾ سورة البقرة آية ٦٨. في وصف البقرة. وبقوله تعالى:﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ سورة الإسراء آية ٢٩. هذا مثال للاعتدال في الإنفاق.

٢ – مثال قولهم: «ليس الخبر كالعيان» يقابله من أمثلة القرآن قوله تعالى: ﴿ قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ سورة البقرة آية ٢٦٠. يفيد أن الرؤيا أولى من السماع.

٣ – مثال قولهم: «كما تدين تدان» يقابله قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ سورة النساء آية ١٢٣. وهذا المثال يفيد ما تعمله تجده.

٤ – مثال قولهم: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» يقابله في القرآن قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام لأبنائه: ﴿قالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ سورة يوسف آية ٦٤. والأمثلة على هذا النوع كثيرة لا يتسع لحصرها هذا المختصر.

ثالثا– الأمثال المرسلة: هي التي أرسلت جملها إرسالا من غير تصريح بلفظ يدل على التشبيه فهي آيات جارية مجرى الأمثال. مثال ذلك من القرآن الكريم بقوله تعالى:﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ سورة يوسف آية ٥١ ، وقوله تعالى:﴿ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ كاشِفَةٌ ﴾ سورة النجم آية ٥٨ . وقوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ﴾ سورة يوسف آية ٤١ ،